الوظفاء fonctifs التي لا يمكن إدراكها علميا بطرق أخرى ونسمي عملية التقدير هذه "تحفيزا" [1].

وقد مثل لهذا التضامن بين الوظيفة ووظيفها بالتضامن بين حرف الجرّ في اللاتنية sine والحالة الإعرابية التي تسمى ablatif. ولو فرضنا جدلا أنّك وجدت في نصّ لاتيني تحلّله الحرف sine دون أن تعثر على الحالة الإعرابية المسماة ablatif (المفعول فيه) لأن النص توقف عند ذلك الحرف لسبب قاهر لاقتضى منك أن تقدر هذه الحالة الإعرابية.

واستنتج صاحب القلوسيماتيك أن افتراض التضامن المنطقي بين الوظائف وأطرافها (أي الوظفاءfonctifs) يقتضي حذف هذه الحوادث الطارئة على اللّفظ وعدم أخذها بعين الاعتبار. ومن الهامّ لموضوعنا أن نضيف أن هيلمسليف لم يعتبر الحوادث الطارئة على المتكلم التي تمنعه من إتمام حديثه الظواهر الوحيدة التي يمكن أن تقف حجر عثرة أمام المحلّل. فمن المعروف في أساليب البلاغة أن المتكلم قد يقطع حديثه قطعا مفاجئا ومفتعلا بغية التأثير في السامع دون أن تستكمل الجملة عناصرها النحوية الضرورية [2] وقد يفصل بين العناصر المكوّنة لجملة أولى استهل بها كلامه بجملة أخرى معترضة، ويشمل هذا الوجهان ما سمّاه هيلمسليف في نصه l'aposiopèse.

---

1 P.T.L. ص 120.

ويمكن الاستعانة أيضا لتمثل هذا المفهوم بالنظر في حدّ catalyse في معجم اللسانيات لديبوا: ص 77. Dubois: Dictionnaire de linguistique

وفيه بعض الأمثلة من اللاتنية توضّح هذه العملية، وتجعلها قريبة من مفهوم الحذف أو الإضمار عند القدماء.

2 يكثر مثل هذا في المسرح ويمكن أن نمثل له بالشاهد التالي من أهل الكهف لتوفيق الحكيم: 21 «مشلينيا: كنا نصلّي له على الأقلّ... ولكن منذ جئنا الكهف فنحن لا نفكّر في غير من ... (مستدركا) فأنت لا تفكر في غير من تحب. وإذا أنت ناقم عليّ وعلى الله والمسيح وعلى كلّ من سبّب لك الفراق فلتنقم عليّ يا مرنوش، ولا بأس، أمّا الله والمسيح...» أمّا الاعتراض فواضح.